فقيل له في ذلك فقال الصواب هذا اماز الوابه حتى حضر يوما مجلسه وقعد ناحية لا يشعر به يحيى بن معاذ فلما اخذ يحيى في الكلام سكت ثم قال ههنا من هو اولى مني بالكلام وارتج عليه فقال شاه قلت لكم الصواب ان لا احضر مجلسه وربما يقع السكوت على المتكلم بمعنى في الحاضرين وهو ان يكون هناك من ليس باهل لسماع ذلك الكلام فيصون الله لسان المتكلم غيرة وصيانة لذلك الكلام عن غير اهله ودعي ابرهيم بن ادهم الى دعوة فلما جلس اخذوا في الغيبة فقال عندنا يوكل اللحم بعد الخبز وانتم ابتدأتم باكل اللحم اشار الى قوله تعالى ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه وقيل مثل اللسان مثل السبع ان لم توثقه عدا عليك وقيل صمت العوام بلسانهم وصمت العارفين بقلوبهم وصمت المحبين من خواطر اسرارهم وقال بعضهم مكثت ثلاثين سنة لا يسمع لساني الا من قلبي ثم مكثت ثلاثين سنة لا يسمع قلبي الا من لساني وقيل المحب اذا سكت هلك والعارف اذا سكت ملك وقال الفضيل بن عياض من عد كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه ومن ذلك

الخوف

قال الله تعالى يدعون ربهم خوفا وطمعا وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل النار من بكى من خشية الله تعالى حتى يلج اللبن في الضرع ولا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في منخري عبد ابدا وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وقد يقال الخوف ارتعاد القلب لما عمل من الذنب الخوف ان يعرف العقوبة ويتجنب عيوبه الخوف رعشة السر لما قضي من الامر الخوف توقيع البلا بذكر الخطا الخوف انزعاج السريرة لما عمل من الجريرة وقيل الخوف معنا متعلقه في المستقبل لانه انما يخاف ان يحل به مكروه او يفوته محبوب ولا يكون هذا الا لشي يحصل في المستقبل والخوف من الله سبحانه وتعالى هو ان يخاف ان يعاقبه اما في الدنيا واما في الاخرة وقال ابو حفص الخوف سراج القلب به يبصر ما فيه من الخير والشر وقيل ليس الخائف الذي يبكي ويمسح عينيه الخائف من يترك ما يخاف ان يعذب عليه وقال يحيى بن معاذ مسكين ابن ادم لو يخاف من النار كما يخاف من الفقر ادخل الجنة وقال ابو القاسم الحكيم من خاف من شي هرب منه ومن خاف من الله هرب اليه وقال

معاذ

معاذ بن جبل رضي الله عنه ان المؤمن لا يطمئن قلبه ولا يسكن روعته حتى يخلف جسر جهنم وقال ابو سليمان الداراني ما فارق الخوف قلبا الا خرب وعن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمنين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة اهو الرجل يسرق ويزني ويشرب الخمر قال لا ولكن الرجل يصوم ويصلي ويتصدق ويخاف ان لا يقبل منه وقال ابن المبارك الذي يهيج الخوف حتى يسكن في القلب دوام المراقبة في السر والعلانية وقيل لما ظهر على ابليس ما ظهر طفق جبريل وميكائيل يبكيان زمانا طويلا فاوحى الله تعالى اليهما ما لكما تبكيان كل هذا البكا فقالا يا رب لا نامن مكرك فقال الله تعالى كونا هكذا لا تامنا مكري وحكي عن السري انه قال اني انظر في انفي في اليوم كذا كذا مرة مخافة ان يكون قد اسود لما اخافه من العقوبة وقال ابو حفص منذ اربعين سنة اعتقادي في نفسي ان الله ينظر الي نظر السخط واعمالي تدل على ذلك وقيل مرض سفيان الثوري فعرض دليله على الطبيب فقال هذا رجل قطع الخوف كبده ثم جا وجس عرقه ثم قال ما علمت ان في الحنيفية مثله والله اعلم ومن ذلك

الرجا

قال الله تعالى من كان يرجو لقا الله فان اجل الله لات وعن ابي الدردا عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل قال قال ربكم عز وجل عبدي ما عبدتني ورجوتني ولم تشرك بي شيا غفرت لك ما كان فيك ولو استقبلتني بملا الارض خطايا وذنوبا استقبلتك بملئهن مغفرة فاغفر لك ولا ابالي وقيل الرجا تعليق القلب بمحبوب سيحصل في المستقبل وقيل الرجا الكرم بشاهد الندم وقد يقال الرجا سرور الفواد بحسن الميعاد وقيل الرجا تطلع الانعام مع توقع الانتقام وقيل الرجا ترويح القلب بضمان الغيب او نقول الرجا رؤية الموعود بحسن التوحيد والفرق بين الرجا والتمني ان التمني يورث صاحبه الكسل ولا يسلك طريق الجد والجد وعكسه صاحب الرجا فالرجا محمود والتمني معلول وقال ابن خفيف الرجا ثلاثة رجل عمل حسنة فهو يرجو قبولها ورجل عمل سيئة ثم تاب فهو يرجو المغفرة والثالث الرجل الكاذب

Copyright © King Saud University